ثلاثة مفاهيم في فكر محمد بن شنب التراث الحداثة والاستشراق جمع أم تضاد

Three concepts in the thought of Muhammad bin Shanab: Heritage, Modernity and Orientalism, a combination or contradiction

د.لعمى عبد الرحيم *

د.طاهر عبد القادر ♣

تاريخ الإرسال: 2021/05/10	تاريخ القبول: 2021/06/05	تاريخ النشر: 2021/12/20

الملخص:

يجمع العلامة محمد بن شنب بين الثقافة العربية والفرنسية ويعتبر من الرواد في مجال التحقيق والترجمة والفهرسة في الجزائر والعالم العربي، حقق كثيرا من المخطوطات وترجم جزءا لا يستهان به من التراث المكتوب، وقد صبت أعماله في بوثقه المقاومة الثقافية للاستعمار واستطاع أيضا أن يسهم في نشر أبحاثه في مجلات دولية لكن لم يمنعه عمله على التراث ان يعيش حداثته في طريقة تفكيره وهو سلاح لفرض الانا الجزائرية استعمله ابن شنب والورقة البحثية تناقش قدرة العلامة في الجمع بين التراث كموضوع للبحث والحداثة كطريقة للتفكير من حيث انه كان أيضا تلميذ المستشرقين وزميلهم بالبحث فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: محمد بن شنب، التراث، الحداثة، الاستشراق.

Abstract:

Muhammad bin Shanab brings together Arab and French culture and is considered one of the pioneers in the field of investigation, translation and indexing in Algeria and the Arab world. He has achieved many manuscripts and translated a significant refuge from the written heritage, and his works

المؤلف المرسل: لعمى عبد الرحيم abderrahimlama@hotmail.fr

* جامعة المدية، abderrahimlama@hotmail.fr

♣ جامعة المدية، aek_tahar@Hotmail.com

have been credited with his cultural resistance to colonialism and he has been able to contribute to the publication of his researcher. In international magazines, but his work on the heritage did not prevent him living his modernity in his way of thinking, which is a weapon to impose the Algerian.

***Key words**: Muhammad bin Shanab, Heritage, Modernity, Orientalism.*

*** *** ***

1. مقدمة:

يعتبر الفكر بوصفه مصطلحا حديثا أو من إفراز المعرفة الجديدة، فسمته الحداثة فيه تكسبه خصوصية الجديد، ثم إن أنمذجة الفكر و تشكيله مفرزا للمعرفة الدينية أو الدنيوية خاصة فيما تعلق بالجانب البشري بالإمكان أن نضيف إليه صفة الخطأ و الصواب في المنهج المعرفي على أساس أن المعرفة البشرية متعرضة للخطأ و الصواب وأيضا تحديد زمان هذا الإنتاج، فالفكر عامة يعتمد في نشاطه على الثنائيات الضدية و حوار الحدود المتقابلة و المتباينة إذ لا غرو أن النفس البشرية تكمن في أغوارها تلك الثنائيات الضدية (الخير، الشر) و (القبح و الجمال) و(القبول و النفور) و غيرها و تشكل تلك الأضداد ما يسمى قانون وحدة الأضداد و صراعها وهذه الوحدة نسبية و صراعها مطلق في الواقع و فهمه بالعقل الإنساني يعبر عن ماهية الجدل المادي و لبه، فالتضاد هو توارد الأفكار في النفس البشرية و اجتماع الأمر وضده مرتبط بالإيديولوجية و الفلسفة ويعود هذا المصطلح النقدي بالذات إلى الخلفية الفلسفية و التراث الفكري الغربي الذي أنتجه فثمة علاقة بين الحداثة و الأساس الفلسفي أولا و البنيوية ثانيا[1].

إن من أسباب اختياري للموضوع الموضح أعلاه ورقة الباحث بوشمة الهادي الموسومة: الفكر الهوية و التأزم في حياة محمد بن شنب قراءة سوسيولوجية وبيوغرافية، ومن الورقة عنصرا فرعيا موسوما بسيكولوجية الفكر الشنبي يقول الباحث: "أن العلامة محمد بن أبي شنب من خلال المنظور السيسيولوجي برصيده الفكري و الإبداعي سواء الأدبي أو العلمي في وسط ثقافي وسياسي و اقتصادي بالنسبة للجزائريين أقل ما يقال عنه أنه كان مأسويا و متأزما إلى أبعد الحدود بفعل الاحتلال الأجنبي للأرض و الفكر وللإنسان و لعل في

نبوغ هذا الرجل و بلوغه مستوى فكري و علمي جعل منه العالم لمعروف و المستقطب لهالة اهتماميه تعدت جغرافيتها المكان والأجيال، إن الوقوف عند إنتاج هذا الرجل الفكري والأدبي يرجع فيه كل باحث لصورة بن أبي شنب وهو يصوب حبره وسط زي عربي يكسو جسده ويطبع خياله في إعادة رسم طريق أمته و هويتها وإخراجها من براثين الاستعباد و الاندثارالحضاري.

من هذا المنطلق تأسس لدي إشكال مؤداه كيف تمكن العلامة الجمع بين مفاهيم متناقضة في انتاجه الفكري والادبي من التحقيق إلى التأليف والفهرسة والتقديم، قد يتراءى للعيان أنها مفككة من حيث الطرح المعرفي أو الأبستمولوجي (التراث، الحداثة والاستشراق) إضافة انه تلميذ المستشرقين وأحد الرواد الذين خدموا الغرب بترجمة التراث الشرقي تقابله تلك الصورة النمطية لظاهرة الاستشراق كصورة للمستعمر الغربي والنظرة الدونية الحقيرة لكل ما هو شرقي على أنه المعصرن والمحدث للشرق هل وفق الدكتور في التوفيق بين الجمع الحداثي في المنهج والتراثي في الموضوع من إيصال فكرة مؤداها ان الاستشراق والحداثة والتراث يمكن ان تتعايش فكريا ام ان ابن شنب حالة خاصة ليس الا.

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين في المبحث الأول تحدثت عن المفاهيم المذكورة آنفا التراث والحداثة والاستشراق وتلك العلاقة الموجودة بينها من حيث الطرح المعرفي وفي المبحث الثاني حاولت أن أذكر بعض تجليات فكر محمد بن شنب ثم ليذيل الموضوع بخاتمة.

2. المبحث الأول: في تحديد المصطلح التراث الحداثة والاستشراق

الاشتغال بالتراث والموروث الثقافي الفكري إذ يكون هذا الانشغال بمعرفة التراث بصورتين الصورة التقليدية التي نجدها لدى المثقفين المتخرجين من المعاهد الأصلية كالأزهر والقرويين و جامع الزيتونة و يقوم منهجهم على ما يسمى بالفهم التراثي للتراث و الفهم هذا يأخذ أقوال الأقدمين كما هي و ما يميز هذا النوع من لمنهج هو الاستنساخ و يعاني هذا المنهج من آفتين كما يقول الجابري غياب روح النقد و فقدان النظرة التاريخية[2].

أما الصورة العصرية و هي الصورة الاستشراقية نسبة إلى المستشرقين و من سار على منوالهم من الباحثين هناك جانبان يتصلان بهذه العلاقة الصريحة حينا و الخفية حينا آخر إذ أن كثيرا ما يعاب ارتباط الظاهرة الاستشراقية بالظاهرة الاستعمارية و يمكن الذهاب بعيدا إلى الرواسب الدفينة و التي تعود إلى الصراع التاريخي بين المسيحية و الإسلام خلال القرون الوسطى و التي تؤسس إلى كثير من المطاعن التي وجهها بعض المستشرقين إلى الفكر العربي الإسلامي[3].

و من ثمة يطرح السؤال كيف نتعامل مع التراث و هل الاشتغال به يعتبر ردة فكرية ولماذا هذا الاهتمام به أنرى رأي أولئك الذين وصل بهم الحد إلى القول أنه ظاهرة مرضية عصاب جماعي بعد نكسة 1967 فارتدوا ناكصين إلى الوراء إلى التراث و يقولون أن الاهتمام بالتراث يصرع عن الاهتمام بالحداثة و متطلباتها و أن التراث مجرد بضاعة تنتمي إلى الماضي و بالتالي لا يشتغل بها، فهل الحداثة كما يرى محمد عابد الجابري ليس رفض التراث و لا القطعية مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التي تسمى المعاصرة و المعنى مواكبة التقدم الأصل على الصعيد العالمي.

فالحداثة تعني أولا وقبل كل شيء حداثة المنهج و حداثة الرؤية و الهدف و تحرير تصورنا من البطانة الإيديولوجية و الوجدانية التي تضفى عليه داخل وعينا طابع العام المطلق و تنزع عنه النسبية و التاريخية فكلما يطرح موضوع التراث ينبري أنصار الحداثة إلى القول أن أحياء التراث والعودة إليه تعني الابتعاد عن التقدم و الحضارة ويعني الجمود و التخلف و كلما طرح موضوع الحداثة و العصرنة ينبري أنصار التراث إلى القول أن هذا يعني التغريب و بالتالي الانفصال عن التراث و التنكر للهوية و الدين.[4]

لقد أخذت لفظة الحداثة مفهومات متعددة و تعاريف مختلفة و هي في جميع الحالات تعتبر امتدادا طبيعيا للقلق الأوروبي لاضطراب أفكاره و مبادئه وفلسفاته و آدابه و لقد ظهر تطور هذا القلق و الاضطراب ابتداء من عصر الظلمات إلى الكلاسيكية و الرومانسية والواقعية و الرمزية والسريالية و الوجودية و غيرهان، وعن الحداثة يقول رولان بارت 1915- 1981 " في الحداثة تنفجر الطاقات الكامنة وتتحرر شهوات الإبداع في

الثورة المعرفية مولدة سرعة مذهلة وكثافة مدهشة أفكارا جديدة و أشكالا جديدة غير مألوفة و تكوينات غريبة و أقنعة عجيبة يقف بعض الناس منبهرا بها و يقع البعض الآخر خائفا منها هذا الطوفان المعرفي يولد خصوبة لا مثيل لها ولكنه يغرق أيضا[5]، و اما هربت ريد في كتابه الفن الآن فيرى" إننا نلمس الآن ابتعادا عن كل أنواع التراث ... لقد وجدنا أنفسنا فجأة نكفر بجهود خمسة قرون من الإبداع الفني[6].

فالحداثة في رأي الحادثين انقطاع معرفي ذلك أن المصادر المعرفية لها لا تكمن في المصادر المعرفية للتراث في كتب ابن خلدون أو في اللغة المؤسساتية كونها مستمدة من الفن أصلا فهي محاكاة للعالم الخارجي، فالحداثة إذن انقطاع لأن مصدرها المعرفية هي اللغة البكر و الفكر العلماني و كون الداخل مصدرا للمعرفة اليقينية كما قد تكون هذه اللفظة مرتبطة بالتعارض إذ يرى صالح جواد طعمة في مقالته -الشاعر العربي المعاصر ومفهومه النظري للحداثة، فالحداثة العربية في جوهرها تعكس معارضة جدلية ثلاثية الأبعاد معارضة للتراث ومعارضة للثقافة البرجوازية في مبادئها العقلانية و النفعية ومعارضة لذاتها كتقليد أو شكل من أشكال السلطة.

ثم عطفا على مسؤول الاستشراق يرى رودي بارت أن الاستشراق هو "علم يخت بفقه اللغة خاصة و أقرب شيء إليه نفكر في الاسم الذي أطلق عليه كلمة استشراق فهي مشتقة من كلمة شرق و هي تعني مشرق الشمس و بهذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي " في حين يتناول المستشرق الفرنسيMaxime Rodri son من أسباب ظهور الاستشراق في اللغة الفرنسية عام 1799 ثم في اللغة الانجليزية عام 1838 إنما هي الحاجة إلى إيجاد فرع متخصص في فروع المعرفة لدراسة الشرق و يضيف بأن الحاجة كانت ماسة لوجود مختصين للقيام على إنشاء المجلات و الأقسام العلمية[7].

لكن أهم شيء قدمه الاستشراق الفرنسي خصوصا هو تطبيق المنهج التاريخي حيث كان التراث العربي الإسلامي لأول مرة في التاريخ يدرس بطريقة تقليدية تبجيلية وما ورائية ثم أصبح يدرس بطريقة تاريخية سوسيولوجية أي من خلال موضعه ضمن الظروف التاريخية والاجتماعية التي شهدت نشأته وتطوره وتحولاته عبر التاريخ.

3. المبحث الثاني : قراءة في الفكر الشنبي من خلال مفاهيم التراث و الحداثة و الاستشراق :

ولد محمد بن العربي بن محمد بن شنب في ضواحي مدينة المدية عام 1869ينحدر ابن ابي شنب من ابوين يتمتعان بثروة تجارية وفلاحية فقد استطاع ان يبرهن على نبوغ مبكر في الكتاب القرآني، كما تعلم اللغة الفرنسية في المدرسة الابتدائية.

كان ابن ابي شنب ذا ذكاء متقد فتهيأت له الأسباب للالتحاق بإحدى المدارس الثانوية الفرنسية وكانت وقتها قليلة جدا ثم انتقل الى مدرسة المعلمين سنة 1886ليتخرج منها في عام1888، اذ تشير كثير من المصادر ان قرية جندل خاصة مدرستها الابتدائية كان لها السبق والشرف ان يدرس بها العلامة محمد بن ابي شنب[8].

شارك في امتحان البكالوريا من بين المشاركين الاحرار سنة1896بعد سنتين ينتقل الى قسنطينة ليدرس بالمدرسة الكتابية وفي عام 1901 يرشح ليشغل منصب مدرس في المدرسة الثعالبية ثم بعد عامين يعين أستاذا مساعدا بجامعة الجزائر مع احتفاظه بمنصب مدرس للأدب العربي بالمدرسة الثعالبية .[9]

نال شهادة الدكتوراه مقدما بحثين عن شعر ابي دلامة ونوادره والثاني عن الالفاظ التركية والكلمات الفارسية التي فرضت نفسها على اللسان الدارج، بعدها عين مدرسا بالجامعة بكلية الآداب توفي العلامة عام 1929.

يجمع محمد بن شنب بين الثقافة العربية و الثقافة الفرنسية ويظهر أنه على اطلاع واسع بلغات مختلفة كالتركية و الاسبانية و الايطالية و كما يبدو أنه شديد التمسك بالدين الإسلامي و اللغة العربية وأيضا من رواد الطليعة العربية في مجال التحقيق و الترجمة فقد قدم مجموعة من الكتب تعتبر لغاية الآن مرجعا هاما في الدراسات و المراجعات العلمية فمثلا يعتبر كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان الذي ألفه الشيخ بن أحمد الملقب بابن مريم التلمساني من بين الكتب التي وقف على طبعها و اعتنى بمراجعتها عندما كان مدرسا بالمدرسة الثعالبية الدولية و مدرسة الآداب العليا بالجزائر وقد تم نشر التحقيق سنة 1908 بالجزائر، فهل هذه الأعمال التي تنصب في مجال تحقيق المخطوطات وترجمة تراث الجزائريين هي شكل من أشكال المقاومة الثقافية للاستعمار وهل عودته إلى تراث الجزائريين الذي يمتد قبل الوجود العثماني و الاحتلال الفرنسي مثلت

شكلا من أشكال الإيقاظ للتراث الإسلامي في الجزائر و بالتالي يكون العلامة سباقا إلى المقاومة الثقافية عن طريق البحث العلمي ولو قبل حركة جمعية العلماء المسلمين. فقد كان العلامة ميالا إلى تحقيق كتب لها علاقة بالتاريخ الثقافي وهي مرحلة من مراحل بناء الذات الجزائرية التي تعرضت للهدم والتشويه بتاريخها الثقافي والديني ويمكن أن نذكر من تلك الأعمال التي أعادت بالثقافة الجزائرية إلى منابعها الأولى كتاب البستان 1908 وكتاب الدراية المنشور عام 1910 و كتاب طبقات علماء إفريقيا المنشور مع ترجمة فرنسية و كتاب الذخيرة السنية المنشور عام 1921.

استطاع ابن شنب ان يتميز بانفتاحه من خلال اسهاماته الدورية مع بعض العلماء ونشر ابحاثه في مجلات دولية باللغتين العربية والفرنسية او مساهمته في تأليف كتب جماعية كما انه عمل بكل ما يستطيع عبر تعلمه اللغات الحية واجتهاده في الادب المقارن وعمله على التراث ان يعيش حداثته في زمنه بعمله الدؤوب والغزير على المواضيع التراثية الذي اتخذه سلاحا لفرض الانا الجزائرية والعربية الإسلامية[10].

و لا يكتفي العلامة في تأصيل الثقافة بل يرى أن الأدب الأوروبي قد أخذ الكثير من الثقافة الإسلامية ففي دراسة كتاب الكوميديا الإلهية لدانتي يلفت ابن شنب إلى الجانب الإسلامي فيقول أن استلهام أليغري دانتي من رسالة الغفران لأبي العلاء المعري يبدو واضحا جليا فهناك تشابه بين مقاطع كثيرة من أعمالهما و تحمل هذه الدراسة أبعادا سياسيا ففي الوقت التي كانت تتباهى فرنسا وتنادي إلى رومانية الجزائر و مسيحية التاريخ فيها كتبرير لوجودها بالجزائر يوجه محمد بن شنب رسالة إلى فرنسا و لو كانت ضمنية مفادها أن لأوروبا جذورا ثقافية تمتد عميقا في الإسلام و هو بذلك يشير إل أن التبادلات الثقافية طبيعية بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط و لا علاقة لها بتبرير وجود سياسي أو عسكري بالمنطقة، و في المراحل الأخيرة من عمره يقدم إلى الانتماء للمجمع اللغوي بدمشق سنة 1920 و هو ما أثار حفيظة فرنسا التي كانت ترى في العروبة و الإسلام خطرا على وجودها ويؤكد هذا ما ورد في قاموس المستشرقين الذي قام بالإشراف عليه فرنسوا بويون الذي يقول بحفاظه على هويته الإسلامية وبعدم الدخول تحت رؤية المواطنة الفرنسية فإن ابن شنب ابتعد عن التوجه السياسي العام للحكومة الفرنسية التي كثيرا ما كانت

تخشى من كل ما يرمز إلى العروبة و الإسلام لقد عبرت عن خوفها حين أصبح بن شنب حاملا للقومية العربية وذلك بعد استضافته سنة 1920 بالمجمع العربي بدمشق.[11]

فمنذ أن بدأ العلامة يحتك بالمستشرقين حسب الباحث بشير كحيل أخذ عنهم قواعد المنهج وربما وسع لديه هذا الاهتمام تمكنه من عدة لغات أعانته على إدراك أسرار النصوص المحققة و كان يبدو أن فكرة إحياء التراث قد أخذت قسطا من انشغاله بحيث شكلت لديه هاجسا ظل يؤرقه طوال رحلاته العلمية بين دفات الكتب، وكان يقوم بعمل التحقيق بمفرده أو بمعية بعض المستشرقين الذين عاصرهم وتعلم منهم وهذا ما نلاحظه في إعداد فهرس تسلسلي لمطبوعات المغرب الأقصى نشرته المجلة الإفريقية سنة 1920 حيث وضعت بمعية المستشرقLevi Provençal.

من اشتغاله بدراسة و تدريس علم الحديث و من صلاته العلمية بالكثير من المستشرقين أمثال رني هباسي RENE Basset وفانغان FAGAN وكات KAT والدين كانت له معهم صداقات علمية ومرسلات من الخارج أمثال كوديرا KODERAوميقال أسين بلاسيوسMIGUEL AsinPalacias .

ثم إذا عدنا إلى مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر فالمؤلف لم يكتف بجمع الأمثال وتصنيفها وفقا للحروف لتسهيل البحث بل قام بترجمتها مرفوقة بالشروح و تعرض إلى بيان استعمالاتها و البحث بالنسبة لما يعادلها خاصة بالفرنسية كما سجل الأماكن التي سمعها فيها مستعملة و أشار إلى ما يوازيها في الأمثال الموجودة في مصر و سوريا والجزيرة العربية و بيزنطة ثم وجب الإشارة حسب الدكتور عبد الحميد بورايو أن المقدمة التي وضعها محمد بن شنب لكتابه قيمتها الانثربولوجية و التاريخية و الحضارية حيث يقول العلامة محمد بن شنب توضع الأمثال بصفة عامة ما تاريخ الحضارة والأفكار التي أنتجتها مختلف التحولات منها ما ينتمي لمناطق ومنها ما ينتمي لحواضر... ويستطرد قائلا وهي نسبيا مستمدة من موضوعات دينية أو ماله علاقة بوجود الإنسان..."[12].

ويرى الدكتور عبد الحميد بورايو أنه يبدو واضحا من خلال هذا الرأي الذي يسوقه ابن شنب حول الأمثال التأكيد على الأهمية التوثيقية للمثل الشعبي وهي القيمة الأساسية التي أدركتها مناهج البحث السائدة في المستعمرات ووجهوا تلاميذهم من الأهالي للعناية بها باعتبارها الهدف الأساسي من بحث أشكال التعبير الشفهي.

حيث يذكر المستشرق الفريد بيل ALFRED BEL في مقاله المنشور في المجلة الآسيوية سنة 1929 " لقد شرف ابن أبي شنب العلم الفرنسي في الدراسات الشرقية الجزائرية التي مونته والتي كان بعد ذلك من أبرز ممثليها وأساتذتها، لقد شرف فرنسا عندما كان على هذه الأرض الجزائرية واحدا من أهم أبنائها بالتبني ومن أكثرهم اعترافا بالجميل ".

لقد ابان ابن شنب عن مقاومة ثقافية للهيمنة الاستعمارية من خلال التركيز على التراث والهوية الوطنية من خلال جملة من المؤلفات (تحقيق كتاب البستان في ذكر أولياء تلمسان، كتاب الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة ببجاية، طبقات علماء افريقيا وغيرها)[13]..

كان الرجل على اتصال بدوائر البحث الاستعمارية والمؤسسات الثقافية القومية وحيث كان هناك صراع حاد بين الثقافيتين الفرنسية والعربية فقد قدم ابن شنب ابحاثا بلغة المستعمر أوضح فيها الهوية الثقافية للشعب الجزائري التي تختلف عن ثقافة المستعمر أما هو فقد تمسك بالزي التقليدي في المحافل الدولية مما جعل محمد الكرد يقول عنه شاهدته يخطب بالفرنسية في مؤتمر المستشرقين وهو بلباسه التقليدي[14].

حافظ ابن شنب على هندامه الوطني وهي رسالة سيميولوجية كبيرة الأثر في دلالاتها، كما جمع بين اصالة المظهر ورحابة الفكر وتنوع التأليف والنشر وقوة الحجة والبلاغة وتعدد اللغات وتمثل اثاره ومؤلفاته دليلا كبيرا على المحافظة على التراث العلمي والثقافي العربي الإسلامي والتي تزيد عن الخمسين كتابا في سائر العلوم المتداولة عند العرب والافرنج[15].

حرص ابن شنب في اعماله العلمية والأدبية ان يجتنب التبعية والتقليد والحرص على الاستقلالية مع الاخذ بأسباب التقدم من الغرب في منهجية التأليف واسبابه، بقدر ما كان متمسكا ومحافظا على تقاليده وعاداته متمسكا بلغته ولسانه العربي بقدر ما كان متفتحا على الثقافة الغربية متمرسا في لغتها وناطقا بلسانها.

عمل العلامة ابن شنب على تصحيح بعض من الرؤى للهوية الجزائرية وذلك من خلال العمل على التراث العربي الإسلامي، اذ انه يعي جيدا محاولات المستعمر فرض ثقافته على الشعب الجزائري فكان عليه البحث في التراث العربي الإسلامي وترجمته للسان

الفرنسي بالخصوص، فقد ذكر العلامة البشير الابراهيمي عنه قوله انه كان يمارس التفكير وهو صادق الاستنتاج وسليم الحدس وان نصيبه من هذا الخلق كان وفيرا أسلوبه في البحث العلمي بني على المحاكمة والاستقلالية في نقد التراث يشارك قومه شعورهم وأحاسيسهم الخاصة.

4.خاتمة:

محمد بن شنب المحقق المؤلف ... ما يعرف عنه من انه درس عند المستشرقين و تتلمذ على يدهم و خدم العلم الفرنسي فالأمر هذا لا يساوي قيد أنملة في عمله الكبير الذي قام به في فهرسة الكتب وتحقيقها و ترجمتها و إخراج كثير من الدروس النفسية من صناديق اللامبالاة والإهمال إلى يد المطلعين و القراء وسواء استفاد الغرب من تأليفه و تحقيقه و ترجمته فنحن أيضا استفدنا من إنتاجه الأدبي و الثقافي [16].

و مهما يكن فقد أفادنا العلامة من مناهج الغرب في التوثيق و التأليف و انبرى يقرأ التراث قراءة متجددة مخالفة لما فعله الأقدمون و أضفى على كثير من كتب التراث ظواهر جديدة كالظاهرة التاريخية و الانثربولوجية و السوسيولوجية محمد بن شنب يبقى ظاهرة ثقافية تحتاج إلى الدرس وإلى تعليمه للنشر لأنه استطاع في وسط ثقافي جزائري مليء بالخذلان أن ينبغ و يظهر ويعرفه القاضي و الداني فيكفي أن نقرأ شهادة المستشرقين و شهادة تلامذته و أصدقائه و حتى رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر.

لحقا إنه ظاهرة ثقافية وإنسانية جمع في جسده التراث والحداثة و في فكرة مفاهيم متضادة استطاع أن يعيش بها و لها حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى.

5. الهوامش:

1 سمير الديوب، مصطلح الثنائيات الضدية، مجلة عالم الفكر، سبتمبر 2012، الكويت، ص120.

2 عبد الغني عماد، التراث والحداثة، اشكاليات التواصل الحضاري، د ت ن.

3 المرجع نفسه.

4 المرجع نفسه.

5 المرجع نفسه.

6 عدنان علي رضال النحوي، تقويم نظرية الحداثة، دار النحوي للنشر، 1994، ص26

7 بيتر بروكر ، الحداثة وما بعد الحداثة، ترجمة عبد الوهاب علوب، ط1، 1995.

8_العربي بوجلال، محمد بن شنب حياته واثاره، سلسلة محاضرات الملتقى الدولي بن شنب والثقافة الشعبية 12و 13سنة 2011 جامعة المدية، منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية، 2012، ص22 23.

9_*المرجع نفسه، ص25.*

10ولد لعروسي الطيب، الحداثة عن محمد بن شنب اسهاماته في دائرة المعارف الإسلامية نموذجا سلسلة محاضرات ملتقى محمد بن شنب والحداثة ،2013منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية.

11 _FRONCOIS Pouillon, dictionnaire des orientalistes de langues française, collaborateur jean ferreux lu cette valenci, collectif publier par Karthala, édition 2008, pp79-80.

12عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية، التاريخ والقضايا والتجليات، فيسير للنشر، 2011، ص 134-148.

13العقريب نعيمة، توثيق الامثال الشعبية عند محمد بن شنب، سلسلة محاضرات الملتقى الدولي محمد بن شنب 2013، منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية، ص139.

14خشاب الصادق، محمد بن شنب بين التراث والتجديد، المرجع السابق، ص177.

15الجيلالي عبد الرحمن، محمد بن شنب حياته وآثاره، ص30.

16فايد بشير، فايد بشير، محمد بن شنب الانسان والمفكر في منظور البشير الابراهيمي، سلسلة محاضرات مديرية ص183.